بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مهلك المنافقين ومدمر الباغضين لآل رسول الله الطاهرين واصلي واسلم على الصادق الامين الذي اخبر وصيه بإنه سيقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين فصلوات الله عليهما وعلى عترتهما اعلام الدين واشهد بأن طريقهم واضح مبين وأن من خالفهم كان من المهلكين اما بعد.

فإنه قد كثر الهرج والمرج من غوغاء الناس ومن علماء الوسواس حتى وصل الحال الي أن اخبرت من أحد الشباب المتأثرين بانجاس من يدعي أن له بالعلم صولة وجولة فقال اي إن البخاري ومسلم في صحيحهما يعتبران اصح الكتب بعد القرآن وهي كلمة لايعرف قائلها معناها وانما حفظها ممن لقنوه ، فما كان مني الا ان قلت له ان القضية لاتخلوا من امرين اما ان نقول بان البخاري ومسلم معصومان من الخطا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما ان يكونا غير معصومين فعندها قال استغفر الله العظيم لايصح ان يكونا مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعندها قلت له ماداما كذلك اذن فهما مثل بقية الناس اعني

يصيبون ويخطئون فقال نعم فقلت له بعد ذلك إذن فلا بد من وجود
بعض الاخطاء في كتبهما فما كان منه بعد ذلك الا الاذعان لما قلت
له ولم يتكلم ببنت شفه وزيادة في التوضيح قلت له اما تعلم أن في
صحيح البخاري ومسلم ناسخ ومنسوخ قال لا قلت له تأمل في
صحيح البخاري ومسلم وعندها ستجد فيهما ماقلت لك فمثلاً على
ذلك نجد في صحيح البخاري في الصفحة الاولى حديث عبدالله
بن عباس رضي الله عنهما الذي يقول فيه من جمع بين صلاتين
فقد اتى باباً من ابواب الكبائر وستجد في الصفحة الاخرى من
صحيح البخاري حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذي
يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع في
الصلاة بين سبع وثمان من غير عذر اوسفر اومطر وعندما سؤل
ابن عباس عن ذلك الجمع قال اراد ان لايحرج على امته وهناك
الكثير من الناسخ والمنسوخ في صحيحهما فلو كان صحيحاً ما
وجد ذلك فيهما والا فماذا يعني وجود حديثين متعارضين في
موضوع واحد في كتاب واحد اعني الحديث الاول يثبت موضوعاً
معينا والحديث الاخر ينفي ذلك الموضوع وقد ترد شبهة في ذلك
الموضوع وهي قولنا بوجود الناسخ والمنسوخ في كل من صحيح
البخاري ومسلم لايقدح ذلك في صحتهما لأن القرآن الكريم يوجد

فيه الناسخ والمنسوخ ومع ذلك لم يخرج عن نطاق الصحة
والجواب على ذلك اقول وبالله اصول اعلم ايها المخاطب ان الفرق
بين المسئلتين شاسع وواسع لعدة اسباب احدها ان الله سبحانه
وتعالى قد تعهد بحفظ القرآن الكريم بقوله (إنا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون) ولم يتعهد بحفظ صحيح البخاري ومسلم الثاني
أن الوحي كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مباشرة ويلقنه جبريل عليه السلام القرآن الكريم أما البخاري
ومسلم فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقنهما
احاديثه الى اذانهما لكي يحفظاهما كلا ان ذلك لم يحصل ابداً
نظراً لبعد الزمان بينه وبينهما الثالث نظراً لمنع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تدوين الاحاديث كتابة في وقته بعد دونه اجاز
الصحابة والمحدثون رواية الحديث لفظاً ومعنى فلم نستطع ان
نعرف بالضبط ذلك الحديث المروي لفظاً حتى نحترز من غيرة
فجميع ذلك مما زاد الطين بلة بالنسبة لمن قام بجمع تلك الاحاديث
ومن ضمنهما البخاري ومسلم اعني لاتساع الالفاظ وكثرتها في
لغتنا العربية وعدم الالمام ببعض معاني تلك الالفاظ واوجود بعض
الالفاظ التي تسبب ارباكاً لمستخدمها ان لم تكن له قدم راسخة
باستخدامها نعم قولنا لا تساع الالفاظ وكثرتها فذلك واضح وضوح

يصيبون ويخطئون فقال نعم فقلت له بعد ذلك إذن فلا بد من وجود
بعض الاخطاء في كتبهما فما كان منه بعد ذلك الا الاذعان لما قلت
له ولم يتكلم ببنت شفه وزيادة في التوضيح قلت له اما تعلم أن في
صحيح البخاري ومسلم ناسخ ومنسوخ قال لا قلت له تأمل في
صحيح البخاري ومسلم وعندها ستجد فيهما ماقلت لك فمثلاً على
ذلك نجد في صحيح البخاري في الصفحة الاولى حديث عبدالله
بن عباس رضي الله عنهما الذي يقول فيه من جمع بين صلاتين
فقد اتى باباً من ابواب الكبائر وستجد في الصفحة الاخرى من
صحيح البخاري حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما الذي
يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع في
الصلاة بين سبع وثمان من غير عذر اوسفر اومطر وعندما سؤل
ابن عباس عن ذلك الجمع قال اراد ان لايحرج على امته وهناك
الكثير من الناسخ والمنسوخ في صحيحهما فلو كان صحيحاً ما
وجد ذلك فيهما والا فماذا يعني وجود حديثين متعارضين في
موضوع واحد في كتاب واحد اعني الحديث الاول يثبت موضوعاً
معينا والحديث الاخر ينفي ذلك الموضوع وقد ترد شبهة في ذلك
الموضوع وهي قولنا بوجود الناسخ والمنسوخ في كل من صحيح
البخاري ومسلم لايقدح ذلك في صحتهما لأن القرآن الكريم بوجد

فيه الناسخ والمنسوخ ومع ذلك لم يخرج عن نطاق الصحة
والجواب على ذلك اقول وبالله اصول اعلم ايها المخاطب ان الفرق
بين المسئلتين شاسع وواسع لعدة اسباب احدها ان الله سبحانه
وتعالى قد تعهد بحفظ القرآن الكريم بقوله (إنا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون) ولم يتعهد بحفظ صحيح البخاري ومسلم الثاني
أن الوحي كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مباشرة ويلقنه جبريل عليه السلام القرآن الكريم أما البخاري
ومسلم فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقنهما
احاديثه الى اذانهما لكي يحفظاهما كلا ان ذلك لم يحصل ابداً
نظراً لبعد الزمان بينه وبينهما الثالث نظراً لمنع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تدوين الاحاديث كتابة في وقته بعد موته اجاز
الصحابة والمحدثون رواية الحديث لفظاً ومعنى فلم نستطع ان
نعرف بالضبط ذلك الحديث المروي لفظاً حتى نحترر من غيرة
فجميع ذلك مما زاد الطين بلة بالنسبة لمن قام بجمع تلك الاحاديث
ومن ضمنهما البخاري ومسلم اعني لاتساع الالفاظ وكثرتها في
لغتنا العربية وعدم الالمام ببعض معاني تلك الالفاظ واوجود بعض
الالفاظ التي تسبب ارباكاً لمستخدمها ان لم تكن له قدم راسخة
باستخدامها نعم قولنا لا تساع الالفاظ وكثرتها فذلك واضح وضوح

حمل الاحاديث وحفظ الفاظها هو العلم والفضل وليس لهما معنى سواه وبئسما ظنوا لوكانوا يعلمون فقد صح عن صاحب الشريعة الصادع بها صلوات الله عليه وآله وسلم انه قال رب حامل فقه ليس بفقيه وانت ومن يستحق الخطاب تعلمان ان المراد بالفقيه ليس المعنى المصطلح الحادث بعد الشارع بل المتعارف عند الخطاب والفيصل وهو الفهم لمعنى ما يخاطب به فمن حمل فقهاً لايفهم معناه فليس بفقيه ويستحيل من مثله العمل على وفق الخطاب اذ العمل على وفقه فرع العلم بمفرعاه فاذن مامثله الا المثل الذي ضرب الله لمن حمل كلامه وهو التورية ثم لم يعمل على وفقها كمثل الحمار يحمل اسفاراويئس مثل القوم فكيف يكون بمثل ذلك فضلاً وكفى به شناعة وجهلاً بشهادة الكتاب والسنة وكفى بالله شهيداً قال ذلك السفيه ابعده الله قوله في اخر السؤال ان كان عندكم اثارة من علم اقول هذا الكلام يشعر ان السائل لم يعرف او لم يتحقق له ان عند المسؤل شيئاً من العلم وكفى له بذلك جهلاً فعند المسؤل وعند امثاله علم عظيم افيض عليهم من انوار السنة النبوية والشريعة المحمدية جعلنا الله لاوامرها سامعين ولزواجرها منتهين ولفرائضها قائمين وبمسنوناتها متأسين ومن الذين يقال لنا ياايتها النفس

المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اقول قد كنت في شك من علم المسؤل اثار ذلك الشك تصدره للتدريس الذي هو وظيفة اهل العلم غير اني لما كنت احق بالشك من ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام احببت استكشاف الحقيقة بذلك السؤال فلما ورد في الجواب تلك الجهالات والمخازي التي يقصر عن الاحاطة بشناعتها الوصف قال قائل الحق بلسان الصدق اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وانت ايها المطلع ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان تلك العاوم التي زعم انها افيضت عليهم هي من جنس هذه المخازي والجهالات المركبة التي ابداها وحسبكما ما ظهر دليلاً على ما خفي بل ربما كان ما خفي من جهلهم اشنع من هذا واعظم اعاذنا الله واياكم من خذلانه بمثل هذا المقال والجهل المركب القبيح ان يقدر على مثله الا من ايده الله بخذلان تام فاحاط من عن يمينه وشماله فمن يهديه من بعد الله ولما انتهى به جهله الى هذا القدر من الكلام لم يسعه الاقتصار عليه بل ذيله بتقويلات ثلاث اتى فيها من الجهالات والحماقة والسفه بما يكون سخره وضحكه للناظرين الى يوم الدين قال في الاولى منها مالفظه قوله الجواب يشعر بأن السائل الخ

وذلك بمجئة بان المفيدة للشك كما قرر في علم البيان وكان الصواب
ان ياتي بدلها باذا لان وجود العلم عند المسئول عنه مقطوع به اقول
هكذا فانكن الافادات زادك الله منها فقد نفيت الشك الذي كان عند
السائل باليقين الذي ابديت وحسبك فليس على هذا من مزيد وقال
في القولة الثانية مالفظه قوله في الجواب لايصح عن ذلك الامام لعل
السائل لم يعرف كلام ابن القاسم في هذه النسبة القول الى ذلك
الامام والردودات الباهرة لها ولو عرفها لاستغنى عنها اقول انت
ايها المطلع ومن يستحق الخطاب تعلمان ان الاعتراض انما اورد
على القول لا القائل وانما جر الكلام اليه كونه احد السفوف
المحتملة في رفع الاشكال فوجب على السائل ذكرها وذكر ما يرد
عليها سواء صحت نسبتها الى قائلها او لم يصح ان لها قائل بنه
فلا غرض يتعلق بنفس القائل غير ان من لايحسن فهم ما يقال لم
يستبعد منه ايراد مثل هذا الهذيان والمحال وليت شعري مالذي
دعاه الى انكار نسبة القول بافادة الاحاد للعلم الى الظاهرية وابن
حنبل ان كان قبح ذلك القول وشناعته فقد ارتكب مثله وغاية ما
ظن انه فارق الاحتفاف بالقرائن والتلقي بالقبول وما ذلك الفارق
الاسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً

فهلا حاول صحة اثبات النسبة اليهم ليكثر له بذلك سواد القائلين
بافادة الاحاد للعلم حتى لاينبز بخرق الاجماع فان ذلك كان اولي به
لو كان محسن الجدال واتى في القولة الثالثة بالاضحوكة العظمي
والاعجوبة الكبرى فقال فيها مالفظه قوله في الجواب يشعر ان
السائل الخ كان يكفي السائل عن الشك في وجود العلم عند
المسئول انتصاب المسئول للفتيا والاقرا في اجل الكتب بعد كتاب
الله سبحانه وتعالى كما قال الامام المهدي رضوان الله عليه ويكفي
المُجْرب انتصابه للفتيا هذا كلامه اخزاه الله تعالى واقول في جوابه
اما انتصاب المسئول للفتيا فلا اعلمه ولا اظن ان مثل هذا المحال
يخطر على بال ان كان المراد ان المسئول انتصب للفتيا بمذهبه
الحاصل له عن الاجتهاد فان الجمع بين الضدين اقرب عند العقل
من اجتهاد المسئول وان كان المراد انتصابه للفتيا بمذهب الغير فقد
قال اكثر اهل الاصول ان الافتا بمذهب الغير لايجوز وبتقدير
جوازه لا يدل على العلم بوجه من الوجوه بل ربما كان على الجهل
اذل واما الاقرا في اجل الكتب بعد كتاب الله تعالى فقد عرفت ايها
المطلع انما منشا الاشكال والباعث على السؤال فكيف صح لذلك
السفيه القول بانه مفيد للعلم بعلم المسئول وذلك بعينه هو الذي

انساق السؤال الى ابطاله وهكذا فلتكن الاجوبة المفيدة والحماقات العتيدة نسأل الله تعالى ونبتهل اليه ان يعيدنا من الجهل المركب وما ينجر اليه من المخازي والحماقات وان يوفقنا لدرك اليقين والحق والعمل بهما في الاقوال والاعتقادات آمين اللهم آمين تمت بحمد الله.

هذه الابيات كما ترى بيتان للقاضي محمد بن على الشوكاني وجوابهما عليه للشيخ العلامة محمد بن صالح السماوي الشهيد رحمه الله تعالى وتذييلها للقاضي اسماعيل حسين جغمان الشهيد رحمه الله

تشيع الاقوام في عصرنا ... محصوله في اربع من بدع
الناب للاصحاب والبغض للسنة ... والجمع وترك الجمع

الجواب

تسنن الاوباش في عصرنا ... محصوله في خمسة من بدع
الثلب للآل وبغض الوصي ... والرفع والضم وترك الورع

التذييل

يامدعي السنة في عصرنا ... صار قصاراك اتباع البدع
الجبر والتشبيه والميل عن ... سنن نجاة جاء أن تتبع
مضللا للآل في سعيهم ... معتمدا في الدين ما لا يسع
ياجاهلا مهيع سبل الهدى ... اصخ الى قولي وكن له تبع
قد ترك المختار خير الورى ... ما ان تمسكتا به لن تضع
فما عذى ماذا على من مشى ... اثر رسول الله فيما شرع
ان قلت ثلب الصحب قلت الذي ... خالف خير الخلق فيما وضع
او قلت فالسنة ما شادها ... قلت لما شابها من بدع
او قلت جمع الفرض مع ضده ... قلنا رويتم ان طه جمع
او قلتم الجمعة قلنا لكم ... قد صوّب الوجب مع من منع
او قوله اسعوا امرا خلته ... ايام خير الرسل رب الورع
وهكذا من جاء من نسله ... مقتديا بالطهر فيما صنع
وصل رب الخلق دابا على ... طه ومن من ثديه ارتضع
واعترفوا بالفلج ياعصبة ... خالفت الحق لمحض البدع

نهاية المخطوطة